الناس عن الافتتان بمحاسن الشوهاء التي تدعى
بالغادة فمازال يتطلب لنفسه المخلصات منها حين
دعى وازور بجانبه عنها وكان نشأ النشأة الظاهرة
وعمل لنفسه قبل ان يلي الخلافة وبعدها للآخرة
فهو كعمر بن عبد العزيز في آل القاسم وكلهم ائمة
الحق للعوالم هداة بحور خضارم جبلوا على التيسير
وجمعوا جمع سلامة لا تكسير جاوز مجدهم أوج
النعائم وتلفعوا بالعدل واشتملوا بالمكارم أبدا
لا يجارونهم مجاري مثل النجوم التي يسري بها الساري
وكان هذا مولانا محمد بن المتوكل كالفريدة العصماء
في عقد فخارهم والعذب الفرات النمير من بحارهم
صادعا بالحق لا يأخذه في الله لومة لائم ولاه
والده الامام المتوكل على الله بعد وفاة مولانا
علي بن المؤيد صنعاء في سنة ثمان وسبعين بعد
الالف وفوضه بالبلاد من امامه وخلف فلما وصل
صنعاء البسها بالعدل القفاطين وبنى أسه في
عراص التقى على أساطين وسار بمارضى به
الناس شرعا وعقلا وأزال من المكوس ونظر
في الاحكام وكان شديد الوطأة على العصاة سيما

اذا كان الامر لله واستمر الحال على ولايته بصنعاء
الى ان توفي الامام المهدي احمد بن الحسن رحمه الله
وكان مولانا محمد بعد وفاة الامام المهدي دعا
الى الرضا بعد الرياضة الكثيرة وبقي بعد ذلك
هو والعلماء في مراجعات كثيرة من أجلها للمخلص
ومازال يتطلب العذر للخلوص عنها بالوجه الذي
لا يأثم فيه وبودما يؤمل له الفرج لديه على كل فقيه
فقال له بعض قضاة من آل المفتي يا مولانا قال
ابن عطاء الله في حكمه فلا ينبغي الخروج عن حده
ورسمه طلبك الاسباب مع ارادة الله لك في التجريد
انحطاط عن الرتبة العلية وطلبك التجريد مع اقامة
الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية فعملك فيه
هذه الحكمة واتخذها اصلا في هذه المهمة فسرى
عنه في الحال وتوكل في أمره على الكبير المتعال ودعى
الى الله تعالى بعد انعقاد الاجماع عليه وتكنى
بالمؤيد بالله وراجع مولانا الحسين بن الحسن
من الدمالة بالالتطاف وفاوضه في الامر من
أجل المعارضة والاختلاف وأجب تسكين الدهماء
واشد منه التحرج من سفك الدماء فاسهب مولانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)